

روح المعاني

النصب و أشد خبر مبتدأ محذوف أي هو أشد والجملة صلة العائد المبتدأ وعلى الرحمن متعلق بأشد وعتيا تمييز محول عن المبتدأ ومن زعم أنه جمع جعله حالاً وجوز في الجار أن يكون للبيان فهو متعلق بمحذوف كما في سقيالك ويجوز تعلقه بعتيا أما أن كان وصفاً فبالإتفاق وأما إذا كان مصداراً فعند القائل بجواز تقدم معمول المصدر لاسيما إذا كان ظرفاً وكذا الكلام بها من قوله تعالى هم أولى بها صلياً فإنه جوز أن يكون الجار للبيان وأن يكون متعلقاً بأولى وأن يكون متعلقاً بصلياً وقد قرئ بالضم والكسرو وجوز فيه المصدرية والوصفية وهو على الوصفية حال وعلى المصدرية تمييز على طراز ما قيل في عتيا إلا أنه جوز فيه أن يكون تمييزاً عن النسبة بين أولى والمجرور وقد اشير إلى ذلك فيما مر .

والصلى من صلى النار كرضى وبها قاس حرها وقال الراغب : يقال صلى بالنار وبكذا أي بلى به وعن الكلبي أنه فسر الصلى بالدخول وعن ابن جريج أنه فسر بالخلود وليس كل من المعنيين لحقيقى له كما لا يخفى ثم ما ذكر من بناء أي هنا هو مذهب سيبويه وكان حقها أن تبني في كل موضع كسائر الموصولات لشبهها الحرف بافتقارها لما بعدها من الصلى لكنها لما لزم الأضافه إلى المفرد لفظاً أو تقديرًا وهي من خواص الأسماء بعد الشبه فرجعت إلى الأصل في الأسماء وهو الأعراب ولكنها إذا اضيفت إلى نكره كانت بمعنى كل وإذا اضيفت إلى معرفه كانت بمعنى بعض فحملت في الأعراب على ما هي بمعناه وعادت هنا عنده إلى ما هو حق الموصول وهو البناء لأنه لما حذف صدر صلتها ازداد نقصها المعنوي وهو الأبهام والافتقار للصلة بنقص الصلة التي هي كجزئها فقويت مشابقتها للحرف ولم يرتض كثير من العلماء ما ذهب إليه .

قال أبو عمرو الجرمي فخرجت من البصرة فلم اسمع منذ فارقت الخندق إلى مكة أحدا يقول : لأضربن أيهم قائم بالضم وقال أبو جعفر : النحاس ما علمت أحداً من النحويين إلا وقد خطأ سيبويه في هذه المسئلة .

وقال الزجاج : ما تبين أن سيبويه غلط في كتابه إلا في موضعين هذا أحدهما فإنه يقول بأعراب أي إذا افردت عن الأضافة فكيف يبنها إذا اضيفت وقد تكلف شيخنا علاء الدين علاء الله تعالى مقامه في عليين للذب عن سيبويه في ذلك بما لا يفى بمؤنة نقله وقد ذكرنا بعضاً منه في حواشينا على شرح القطر للمصنف .

نعم يؤيد ما ذهب إليه سيبويه من المفعولية قراءة طلحة بن مصرف ومعاذ بن مسلم الهراء استاذ الفراء وزائدة عن الأعمش أيهم بالنصب لانه ترد ما نقل عنه من تحتم البناء إذا اضيف وحذف صدر صلتها وينبغي إذا كان واقفاً على هذه القراءة أن يقول بجواز الأمرين فيها

حينئذ وقال الخليل : مفعول ننزعن موصول محذوف واى هنا استفهامية مبتدأ وأشد خبره
والجمله محكية بقول وقع صلة للموصول المحذوف أي لننزعن الذين يقال فيهم : أيهم أشد
وتعقب بأنه لا معنى لجعل النزع لمن يسأل عنه بهذا الاستفهام وأجيب بأن ذلك مجاز عن تقارب
احوالهم وتشابهها في العتو حتى يستحق أن يسأل عنها أو المراد الذين يجاب بهم عن هذا
السؤال وحاصله لننزعن الأشد عتيا وهو من تكلفه فيه حذف الموصول مع بعض الصلة وهو تكلف
على تكلف ومثله لا ينقاس نعم مثله في الحذف على ما قيل قول الشاعر : ولقد ابیت من الفتاة
بمنزل فابیت لا حرج ولا محروم وذهب الكسائي والفراء إلماقاله الخليل إلا انهما جعللا
الجملة في محل نصب بننزعن والمراد لننزعن من يقع في جواب هذا السؤال والفعل معلق
بالاستفهام وساغ تعلیقة عندهما لأن المعنى لننادین وهما